عقبة في وجه التسوية (الانسحابات الكاملة وحقوق شعب فلسطين) بسبب تعارضه مع البرنامج الاميركي . اذن اين تقف حركة التحرر العربية والفلسطينية من هذه العقبة ؟ هل تنتظر او تتمنى ان ينتصر التصلب الاسرائيلي برفض الانسحاب الكامل وتتراجع وجهة النظر السوفياتية ، وهذا لا يكون الا باختلال جديد في ميزان القوى ضد حركة التحرر العربية . ام انها ، حركة التحرر العربية ، معنية تماما **بتذليلها** ، خاصة حينما تحجم بعض الانظمة العربية عن الاستمرار في المواجهة القتالية ، ناهيك عن خوض حرب جديدة ، اي تذليل العقبة بالنضال الحازم لاجبار اسرائيل على الانسحاب غير المشروط من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة في العام ٦٧ .

ـ العقبة الثانية : « حد من التناقض بين الصيغة الاميركية مقابل الصيغة السوفياتية حول كيفية تنفيذ القرار ٢٤٢ » [ص ١٨] هذا الحد المعين من التناقض **الصغير جدا على الورق هو كبير جدا على تراب الارض العربية والفلسطينية.** هذا الحد من التعارض الا يستوجب تعيين حدوده وأهميته ومدى علاقته وتداخله مع البرنامج الوطني السوري والمصري للانسحاب الكامل غير المشروط . وبالتالي امكانات مساهمته في الكفاح لازالة كابوس الاحتلال عن الاراضي العربية والفلسطينية . هذه العقبة من جانب اميركا والتي هي عقبة اميركية ـ اسرائيلية في طريق الانسحابات الكاملة طبقا للمشروع السوفياتي والتي تعكس الحد المعين من التناقض ، اين تقف حركة التحرر العربية والثورة الفلسطينية منها . هل هي معنية بالمساهمة في الصراع لتذليلها لصالح حركة التحرر العربية والفلسطينية . ام حسابها الى جانب العقبة الاسرائيلية الاولى للمراهنة على عرقلة الانسحابات طبقا لقرارات الامم المتحدة كما هو البرنامج السوفياتي والعربي ، « كأساس موضوعي لتجدد الحرب وصمود الثورة الفلسطينية على طريق الحرب العربية الفلسطينية الشعبية الطويلة الامد ، حتى التحرير الكامل ؟؟ » .

ان المراهنة على هذه الموضوعة حتى اذا كانت صحيحة نظريا، فهي لا يمكن أن تكون كذلك ما دامت تعول على العقبات التي تضعها اسرائيل واميركا في وجه البرنامج العربي والسوفياتي للانسحاب الكامل ، وبالتالي لا يمكن توفير الشروط المادية لامكاناتها على اساس القول « بالعمل الثوري الفلسطيني والعربي الى جانب العقبات » لاحباط التسوية بمفهومها الكلي العام « المؤامرة » . ان القول بهذا الشكل من « الاحباط للتسوية » لا يستند الى الحقائق الموضوعية لقوانين الصراع والتغيير الاجتماعي ، لان تذليل العقبة لصالح اميركا واسرائيل ، وتمكنها من **الافلات** من جميع عناصر الضغط والحصار والتصدي الذي ولدته حرب تشرين ، لا يعني البتة بعد ظروف الحرب العودة نحو حالة اللاسلم واللاحرب ، وعودة مأزق الانظمة الوطنية الحاد فيها . بل تعني تحديدا ان تتمكن اسرائيل واميركا من فرض عراقيلها ، [بعد أن تكون المقاومة قد حشرت نفسها في زوايا الانعزال والكمون بانتظار نتائج التصلب الاميركي الاسرائيلي] وهو يعني بالضرورة انها استطاعت احداث اختلال جديد في موازين القوى لصالحها ، وأعادت التوازن لعناصر سياستها التي افتقدته خلال الحرب وبعدها . وبالنتيجة فهي لا توظفه من اجل الرجوع نحو حالة اللاحرب واللاسلم ، بل في خدمة « حل ما لمعضلات الارض العربية المحتلة وانهاء المواجهة العسكرية » وحل ما للمسألة الفلسطينية طبقا لترجمات برنامج التسوية الاميركية الاسرائيلية في صيغته النهائية المعدلة ، وعندها تبدأ بالمبادرة والهجوم لمطاردة الثورة الفلسطينية وهي في « معاقل » زوايا انعزاليتها ، بعد تقديم حل « كسيح » للمعضلات الفلسطينية يكون للاردن والرجعية العربية دور رئيسي في تنفيذه ، لتتربع اميركا على عرش مواقعها الجديدة في المنطقة وبالاستناد الى مواقع وأدوار رجعية فعالة . وبالطبع ان هذا هو احتمال فحسب لان الجماهير الفلسطينية